(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

The Human Condition and History within Islamic and Western Societies

تاريخ الإنسان ومكانته وخصائصه في الإسلام والمجتمع الغربي.

دكتور وجاهت خان

دكتور محمد طاهر

(المحاضر للدراسات الإسلامية، في الجامعة كوتلي الكشمير الحرة)wajahat_iiui@yahoo.com

(الاستاد المساعد للدراسات الإسلامية في الجامعة العالمية الإسلامية إسلام آباد

Abstract
This paper examines the history of human beings in Islamic and western perspectives. The contents analyses method was adopted in the study. In Islamic history, Adam, peace be upon him, is first man, Allah Almighty created Adam from mud breathing into him His soul. After his creation, Allah Almighty ordered the angels to bow before Adam as a mark of respect and descended him on the earth making worship as purpose of humanity. Worship includes fulfillment of spiritual and bodily requirement using the worldly sources which have been conquered to them by Allah Almighty. Europeans were the followers of Jesus Christ in the beginning, but they deviated from right path after the death of Jesus Christ. Church People became mediators between God and common people, they introduced the false concepts of trinity and monasticism in Christianity. To come out from the clutches of Church People, people made great efforts. Islamic civilization, protestant movement in Europe and French revolution played a major role in this context. In modern times the European world commonly flourished materially but weekend spiritually.

Keywords: History, Human, Creation, Mediators, Christianity, European, Spiritually.

التمهيد:

فضل الله الإنسان على مخلقاته الأخرى، والإسلام أعطى أهمية خاصة للإنسان، فذُكِر لفظ البشر في القرآن الكريم خمس وثلاثين مرة، ومنها خمس وعشرون مرة ذكر لفظ البشر لبشرية الرسل صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم السلام، مثل: كما ورد في قوله تعالى: ﴿ "**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**" ﴾i. وكذلك وردت كلمة الناس في في القرآن الكريم مائتين وأربعين مرة، وكذلك ورد لفظ الإنس في نص القرآني خمسة وستين مرةii. كلمة الإنسان تكررت في القرآن الكريم ثلاثاً وستين مرة، فضلاً عن ذكرها في القرآن بألفاظ أخرى، مثل: "بني آدم" الذي ذكر في القرآن ست مرات. قال الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله: "فالقرآن كله كتاب الإنسان إما حديث إلى الإنسان أو حديث عن إنسان" iii.

بدأت الإنسانية تنتشر على سطح الأرض من سيدنا آدم عليه السلام، ولأجل هذا يُعدُّ آدم عليه السلام من المنظور القرآني أبو البشر جميعا، وأصل هذا العالم ينتمي إليه، وهو كان أول بشر الذي خلقه الله على سطح الأرض، ومن قبله كانت الملائكة والجن تعيش على الأرض.

وبعد خلق الله تعالى حواء من ضلع آدم عليه السلام ليأنس إليها ويسكن إليها، وكذلك خلق الله ذريته من أبوين بطريق التزاوج. وقد مر خلق آدم عليه السلام بمراحل عديدة؛ في بداية خلقه كان الطينا، ترك الطين حتى أصبح طيناً لازباً، ثم ترك جسم آدم عليه السلام حتى تحول الطين اللازب إلى صلصال من حمإٍ مسنون، أي: الطين الذي تغير لونه وأسود، ثم جعل سبحنه وتعالى من هذا الطين المذكور بشراً سوياً، ونفخ الله جل جلاله فيه من روحه،

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

هكذا خلق الله آدم عليه السلام على أطوار مختلفة، وبعد ذلك فبدأت ذريته عن طريق التناسل والتزواج آدم عليه السلام وحواء، وخلق ذريته أيضا تمر بأربعة مراحل، وهي: أولا النطفة، وثانيا العلقة، وثالثا المضغة، ورابعا مرحلة نفخ الروح. وهو خلق على صورة البشرية الكاملة. ولم يخلق عن طريق التدرج كما زعم دارون. وزعم دارون أن أصل الإنسان من قرد، ثم تدرج خلقته حتى صار بعد ذلك إنساناً على هيئته الحالية. بعد خلق الله آدم عليه السلام أمر الله الملائكة أن تسجد لآدم تعظيماً له، فسجد الملائكة كلهم امتثالا بأمر الله إلا إبليس وكان من الجن، فسق عن أمر ربه وكفر، فطرده الله من الجنة وأهبطه على الأرض، وهذا بسبب استكباره. وطلب إبليس من الله عز وجل أن يمهله إلى يوم القيامة حتى يضل البشرية عن الصراط المستقيم، فاستجاب الله سبحانه وتعالى ما سأل إبليس. وأسكن الله آدم عليه السلام وزوجته في الجنة، وأباح الله تعالى لهما الأكل من حيث شاءا إلا منعهما من شجرة واحدة، وعندم رأى إبليس ما أنعم الله بهما فحسدهما، وأراد أن يخرجهما من الجنة، وسعى كثيرا في المكر والوسوسة، وكان انخداع آدم وحواء من نتيجة وسوسته، وهما خالفا أمر ربهما فأكلا من الشجرة الممنوعة، ووقعا بسبب وسوسة إبليس في الخطيئة، فبدت لهما سوءاتهما فحزنا وندما على ما فعلا وتابا إلى الله معترفين بالخطيئتهما، فتاب الله على آدم وحواء وأسكنهما على الأرض ليكلف أبنائهما على الأرض، ويرتب على ذلك الثواب والعقاب الأخروي.

مكونات الإنسانية

الإنسان مركب من تراب وروح ونفس وسأتحدث إن شاء الله عن هذه المكونات الإنسانية بتفصيل.

الجسم الإنساني

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن هيئة وأجمل صورة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **"لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"** ﴾[iv]. قال الدكتور وهبه الزوحيلي في شرح هذه الآية الكريمة: "إن الله خلق الإنسان في أحسن صورة وهو منتصب القامة وسوي الأعضاء وهو يأكل بيده وهو يتميز بالعلم والكلام والتدبير وهو صالح أن يكون خليفة الله على الأرض[v]. وهو الكائن الوحيد في الكائنات الذي يمشي مرفوع الرأس، عكس المخلوقات التي تمشي على الأرض مكبة على رأسها، يستطيع الإنسان أن ينظر إلى جميع الجهات، أمامه وخلفه يمينه وشماله فوقه وأسفله، وهو الكائن الوحيد الذي ينام على ظهره لتتحقق له الراحة، كما أن لكل إنسان صورة خاصة يتميز بها عن غيره، لا يشارك فيها أحد مهما تشابه اثنان ظاهراً إلا أنهما يختلفان في شيء ما[vi].جعل الله الإنس وسطاً بين البهائم والملائكة؛ فيشبه البهائم بالأكل والشرب والنكاح، ويشبه الملائكة لأجل القوى الروحانية التي تهيمن على كيانه" [vii].

الإسلام اهتم بالجانب الجسدي من الإنسان وأحل له الطيبات من الطعام وحرم عليه الخبائث، وحث الإسلام الإنسان على أخذ نصيبه من زينة حياة الدنيا والعمل على كسب السعادة، وسخر الله السموات والأرض لمصلحة الإنسان[viii]. والآيات والأحاديث في هذا المضمار عديدة واضحة على سبيل مثال أذكر منها قوله تعالى:

﴿ **"قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ"** ﴾[ix]. وقول الله تعالى: ﴿ **"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"** ﴾[x]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ولِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّا" [xi].

لعقل الإنساني

أصل مادة العقل: المنع والإمساك والاستمساك، يقال في اللغة العربية: "المرأة عقلت شعرها أو عقل الرجل لسانه." يقول الجرجاني عن العقل: "العقل مأخوذ عن عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة" [xii].

وردت كلمة «العقل» في القرآن الكريم 49 مرة، وأكثرها ورودا بصيغة المضارع[xiii]. زوّد الله تعالى الإنسان بالعقل، وبقدرات العقل فتح الله للإنسان باب العلم، واستطاع الإنسان أن يستفيد من نعم الله التي موجودة في الكون، ويستخدمها لمصلحته كما يشي. وفضل الله الإنسان بالعقل على غيره من المخلوقات. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"** ﴾[xiv]. قال الإمام القرطبي رحمه الله في شرح هذه الآية: "لولا العقل لما عرف الإنسان ربه، ولا فهم كلامه ولا صدّق رسله" [xv].

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

وكذلك تحدث عباس محمود عقاد رحمه الله عن أهمية العقل، فقال: "العقل وازع يعقل صاحبه عما يأباه له التكليف. العقل فهم وفكر يتقلب في وجوه الأشياء وفي بواطن الأمور. العقل رشد يميز بين الهداية والضلال، العقل روية وتدبير العقل، بصيرة تنفذ وراء الأبصار، العقل ذكرى تأخذ من الماضي للحاضر، وتجمع العبرة مما كان كما يكون، وتحفظ وتبدي وتعيد. والعقل بكل هذه المعاني موصول بكل حجة من حجج التكليف، وكل أمر بالمعروف، وكل نهي عن محظور" [xvi]. وكذلك تحدث إسماعيل جاويش رحمه الله عن أهمية العقل في الإسلام، فقال: "إن الإنسان ميز بالعقل، وبقدرات العقل فتح للإنسان باب العلم، واستطاع أن يستفيد من نعم الله في الكون ويستخدمها لمصلحته، وقدرات العقل تمكن الإنسان من صناعة حضارته مع الزمن ويبدأ حياته من حيث انتهى سابقوه [xvii]. هناك علاقة وثيقة بين العقل والوحي، كل واحد يساعد الآخر، لا يستغني واحد عن الآخر، يقوم الشرع على العقل، لو لا العقل لما عرف الإنسان ربه، وصدق رسله، وامتثل أوامر الله واجتنب نواهيه. أدرك الأنبياء الوحي بواسطة العقل فقاموا بتبليغ أقوامهم، علاقة الوحي بالعقل كعلاقة الشمس بالعين، إذا كانت العين مفتوحة وسليمة أدركت تفاصيل الأشياء" [xviii]. وقال الدكتور محمود ماضي: "إن الوحي والعقل ضروريان ومتكاملان، إن هذا التكامل لا يكون ولا يتحقق إلا بإدراك، أن للعقل ميدانه لا يتجاوزه، فالعقل آلة إدراكية محدودة كمحدودية الحواس" [xix].

اختلف العلماء في محل العقل، هل هو في دماغ الإنسان أو في قلبه؟ تشير هذه الآية القرآنية إلى مكان العقل في جسم الإنسان: ﴿ "**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**" ﴾[xx]. وتبين لنا من هذه الآية الكريمة أن محل العقل في القلب، كما محل السماعة الأذن، قال الإمام ابن تيمية عن محله: "إن أصل العقل في القلب فإذا كمل انتهى إلى الدماغ [xxi]. والقول الثاني لمحل العقل أن بعض العلماء أشاروا إلى محل العقل فهو الدماغ، وذهب إلى هذا الرأي الإمام أحمد والإمام أبو حنيفة والإمام القرطبي رحمهم الله وكثير من الأطباء" [xxii].

الروح

الروح سر من أسرار الله تعالى، قال الله في القرآن: ﴿ "**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**" ﴾[xxiii]. لا يعرف الإنسان حقيقتها على الرغم من سعيه لمعرفة حقيقتها، وهي تجري في جسد الإنسان كله، ويتحرك جسد الإنسان لأجلها، وبها توجد الانفعالات والوجدانات في قلب البشرية، وبها يعمل عقل الإنسان، والروح تتحكم في جميع أجزاء جسم الإنسان، وهي ضمير والنفس والجسد والنفس. فإذا توقف توقفت الحياة، وهي لا تخضع لزمان أو مكان، وكذلك لا تقبل القياس والوزن [xxiv]. أشار سيد قطب إلى هذا الجانب بقوله فقال: "الروح قبس من نور الله ونفحة من روح الله، بها سجدت الملائكة للإنسان، وهذه النفحة الروحية ليست خاصية بآدم أبو البشرية، بل ذريته أيضاً قد نالت حظ منها [xxv]. وظيفتها الكبرى اتصال الإنسان بالغيبات، الاتصال بالله يقوم على أساس الروح، تبث الروح رقابة بالله في قلب الإنسان، وتثير في قلبه الطمأنينة والتسليم والرضا، كذلك تثير في قلبه وجدان التقوى والخشية، وتوجه بصيرة الإنسان على آيات الله في الكون" [xxvi].

النفس

وردت كلمة النفس في مائة وست عشرة آية في القرآن الكريم، وكذلك استخدمت كلمة النفوس القرآن مرتين، وكذلك كلمة أنفس وردت في القرآن مائة وثلاث وخمسين مرة [xxvii]. وقد وردت كلمة النفس بمعان عديدة ومنها: طوية الإنسان وجوهره، ومنها كما وردت في قوله تعالى: ﴿ "**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ**" ﴾[xxviii].

إن النفس تعني بالطبع التي تشتمل الإرادة والغرائز. ذهب بعض العلماء إلى أن الروح والنفس اسمان مترادفان معناهما واحد واستدلوا بها بعموم الآية المتضمنة إطلاق الروح على النفس، ومنها في قوله تبارك وتعالى: ﴿ "**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**" ﴾[xxix]. وفرق أكثر السلف بينهما من حيث اتصال البدن. فالنفس تنقل حالة اليقظة ولكنها تفارقه حالة النوم. وأما الروح تكون اتصاله بالبدن دائماً ولا يفارق البدن إلا عند الموت. وكذلك فرق أكثر العلماء بينهما من حيث الطبيعة، فالروح يختص بالإنسان فقط دون غيره، وأما النفس فمشتركة بين الإنسان والدواب. بعض العماء ذهبوا إلى أن النفس جسد مجسد

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

كخلق الإنسان، وأما الروح كالماء الجاري. واختار قوم التفريق بينهما من حيث التكليف. فالنفس مخاطبة بالأوامر والنواهي. أما الروح فلم يؤمر ولم ينه ولم يخاطب في شئ من القرآنxxx. والنفس تنقسم إلى ثلاثة أنواع، و هي :-

أولا: النفس الأمارة بالسوء: وهذه النفس هي التي تدعو صاحبها لفعل المنكرات ومعصية الله عز وجل، فقد قال تبارك وتعالى في القرآن: ﴿ **"إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ"** ﴾xxxi.

ثانيا: النفس اللوامة: والنفس اللوامة هي التي تتردد بين الخير والشر، وقد ترتكب المعاصي وتغفل عن ذكر الله تعالى ثم تعود وتتوب، قال الله في القرآن: ﴿ **"وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"** ﴾xxxii.

ثالثا: النفس المطمئنة: وهذه النفس هي التي تحارب النفس الأمارة بالسوء، وتقف ضدها بشدة، وهي رضيت عن الله، ورضي الله عنهاxxxiii. قال الله تبارك وتعالى في القرآن: ﴿ **"يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً"** ﴾**xxxiv**. والنفس المطمئنة مطمئنة بذكر الله تبارك وتعالى، فالذي ارتقى إلى هذه الدرجة العالية لا يحزن على ما فات، ولا يفرح بما هو آت، وهو يخلص لله تعالى بامتثال أومراه واجتناب نواهيه، ويتقدم إلى الخير ويبتعد عن معصية اللهxxxv. أن النفس كما نعلمها لا تكون مستقرة على حالها واحدة بل تتغير حالها أحيانا، قد تكون أمارة بالسوء، وتارة تكون النفس الوامة، وتارة تكون النفس المطمئنة، وتتغير حالها في اليوم الواحد من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس المطمئنة أو إلى غيرها، والحكم لأغلبية حالها xxxvi.

غاية خلق الإنسان

الإنسان يفتقر إلى الله تبارك وتعالى في كل حين من حياته، لأن الله هو الذي خلق الإنسان من العدم وجعله خليفة على الأرض، وجعل العبادة غاية خلق الإنسان، قال تعالى في كتابه: ﴿ **"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"** ﴾xxxvii.

العبادة لا تكون مقصورة في الطقوس الدينية "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنية والظاهرة" xxxviii. بين محمد قطب المفهوم الصحيح للعبادة الإسلامية فقال: "إن الإسلام يوسّع معنى العبادة حتى تشمل كل الحياة، كل عمل يتوجه به الإنسان إلى الله فهو عبادة، وكل عمل يتركه الإنسان تقرباً إلى الله واحتساباً فهو عبادة، وكل امتناع عن شعور هابط من أجل مرضاة الله فهو عبادة، وكل ذكر الله في الليل والنهار فهو عبادة، ومن ثم تشمل العبادة الحياة ويصبح الإنسان عابداً لله حيثما توجه إلى الله" xxxix.

تنقسم العبادة من باب المجاز إلى قسمين، أولا: عبادة صغرى وثانيا: عبادة كبرى؛ العبادة الصغرى تتمثل في القيام بالفرائض الدينية، والشعائر التعبدية، مثل: الصلوة والصيام والاستغفار، والعبادة الكبرى تتمثل في الاستخلاف على الأرض وتعميرها وكذلك اكتشاف قوانينها لمصلحة الإنسانية xl.

تكريم الإنسان في الإسلام

إن الله لم يخلق الإنسان للأكل والشرب فقط، ثم يموت بعد ذلك، بل خلقه ليعرف ربه، ويقوم بخلافته على الأرض، الإنسان سيد الكون، وكل المخلقات في الكون خلق لأجل إنسان، والإنسان خلق لعبادة الله رب العالمين، الإسلام كرم الإنسان وفضله على أكثر مخلقات الله، قال تعالى: ﴿ **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"** ﴾**xli**.

مظاهر تكريم الإنسان في الإسلام

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

أولاً: لا شك أن الله خلق الإنسان في أحسن صورة وأجمل هيئة، وفوق ذلك الله كرمه بالروح العلوي التي وضعت بين جنبيه، وأمر الله الملائكة أن تسجد للإنسان إجلالاً وتكريما له، والنفخة الروحية ما كانت خاصة لآدم عليه السلام بل نال نسل آدم عليه السلام حظاً منها، بالإضافة على ذلك زُوّد الله الإنسان بنعمة العقل، وبه يميز الإنسان الخير من الشر، ويفكر به ويتعلم ويخترع الأشياء.

ثانياً: ومن تكريم الله الإنسان أن الله جعل الكون كله في خدمت الإنسان، وسخر الله كل ما بين السموت والأرض لمصلحته، وأسبغ الله على الإنسان نعمة ظاهرة وباطنة، وألزم الإسلام على الإنسان أن يعيش حياته كلها خاضعا لمرضات الله ويقوم بوظيفة العمران على الأرض، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **"وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا"** ﴾**xlii**. وقال الله تعالى في كتابه: ﴿ **"هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"** ﴾xliii. استعمركم في هذه الآية بمعنى جعلكم عمارها.

ثالثاً: الله جعل للإنسان نوعين من التصرفات؛ أولا: التصرفات الإجبارية، وثانيا: التصرفات الاكتسابية، ففي التصرفات الاجبارية يستوي الإنسان مع المخلوقات الأخرى، ومن تكريم الإنسان أنه اتصف بتصرفات اكتسابية وله أن يفعل ما يشاء ويقوم بسلوك ما، الإنسان أصبح مكلفاً بناء على هذه الحرية والاختيار xliv. تحدث محمد الغزالي عن هذا الجانب فقال: "الإرادة ميزة خاصة للإنسان، بها حمل الإنسان أمانة التكليف، وبها تميز عن الجماد الأصم والحيوان الأعجم، بها يعلو ويشكر أو يكفر، بها كلف وبها صح اختياره وبها تم جزائه، إذا انعدمت الإرادة بسبب فلا مسؤولية البتة" xlv.

رابعاً: من التكريم الإنسان أن الله جعله خليفة الله على الأرض، والخلافة تقتضي بُعدين أساسين، هما: الإيمان والعمران؛ الإيمان يثمر بالله الترقي الروحي والخلقي ويهذب النفس الإنساني ويؤهل للعمل الخير. والعمران يقتضي عمارة الأرض، والاستفادة من الأرض وفق إرادة الله xlvi.

وفق التصور الديني خلافة الإنسان خلافة تفويضة، وليست هي خلافة الأصالة، وهي تكون تابعة للأحكام الشرعية. أشار أبو الأعلى المودودي رحمه الله إلى حقيقة خلافة الإنسان على الأرض: "إن كل ما يناله الإنسان على وجه الأرض من طاقات وقدرات ليس إلا هبة من الله تعالى ولقد جعل الله الإنسان في منزلة يستخدم منها الهبات والعطايا الممنوحة له من الله في أرضه وفق مرضاة الله، وعلى هذا فالإنسان ليس هو السلطان المالك لنفسه وإنما خليفة المالك الأصلي" xlvii.

الإنسان في الغرب

الأوربيون كانوا من أتباع سيدنا عيسى عليه السلام، وكان عيسى عليه السلام رسولًا من الرسل الذين أرسلهم الله لهداية البشرية، وهو دعا قومه إلى الله سبحانه وتعالى، وكانت هذه الدعوة على أساس التوحيد، الرهبان والقساوسة لم يكن في حينه واسطة بين الله وعباده xlviii.

وبعد وفات سيدنا عيسى عليه السلام لم تبق المسيحية على حالها الصحيح، بل أنها مُزجت بكثير من الخرافات والأفكار الفاسدة، وكان بولس هو أول مفسد دين المسيحية، وهو كان يهوديًا وبعدين تنصر، وهو تتلمذ على أيدى أساتذة من اليهود، وهو مال في الإنجيل كالختان إلى المظاهر الخارجية فقط، وأدخل في المسيحية قصة الصليب والفداء، ولم يكتف بهذا بل ادعى أولوهية عيسى عليه السلام، وكانت هذه الدعوة بذرة أولى للتثليث في دينه المسيحية xlix.

بعد ذلك جاء رجال الدين وأدخلوا بمزيد من الخرافات في دين النصرانية، وجعلوا من أنفسهم خلفاء دين، قال محمد أسد عن خرافة الكنيسة: "خضع الفكر الغربي للكنيسة، وكانت الكنيسة مقتدرة على كل شئ، وهي التى هيأت الجو للحروب الصليبية، وتلك الحروب وصمة عار في جبين الإنسانية، وشنت الكنيسة حرباً على العلوم، وكانت الخرافات ساعدة في كل الأمور، والعلوم كانت في ركود l. من الممكن أن تقسم خرافات الكنيسة وطغيانها إلى خمسة أنواع" وهي:

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

1) "أدخلت الكنيسة التحريف في دين الله، وادعت التثليث؛ إن الله ثلاثة أقانيم، وأن المسيح من هذه الثلاثة، هو ابن الله شريك في ملكه،لم تكتف الكنيسة بهذه الخطيئة بل منعت الناس أن يفكروا فيها، واعتبروا التفكير بهذه الأمور مناف للإيمان، وألزموا الناس أن يؤمنوا بلا نقاش وجدل، من طغيانهم جعلوا رجال الدين هذه الأمور من أسرار الدين ثم حولوها إلى أصول الدين، وزعموا كذباً عندهم مفاتيح لهذه الأسرار، ولهم خيار أن يعطوا مفاتيحها لمن يشاؤون" li.

2) "أصبح رجال الدين وسطاء بين الله والعباد، لا يجوز لأحد أن يعبد الله أو يغفر ذنوبه إلا بوساطتهم" الدكتور سفر الحوالي أشار إلى هذا الجانب بقوله فقال: "وكان من الأسس الباطلة التي بنى عليها رجال الدين مبررات وجودهم مبدأ التوسط بين الله والخلق الذي يقتضي ألا يذهب الإنسان إلى رجل الدين ليعلمه كيف يعبد الله، بل يعبد الله بواسطته، وليس الذنب أن يتجه إلى رجل الدين طالبا الصفح والمغفرة، بل عليه أن يتجه إلى رجل الدين معترفا أمامه بذنبه ليقوم بالتوسط لكي يغفر له، وحسب هذا المبدأ نصّب رجال الدين أنفسهم أندادًا لله تعالى، وأوقعوا أتباعهم في الشرك الأكبر" lii.

3) "يشمل الدين الصحيح العقيدة والشريعة والدنيا والآخرة معاً، ولكن رجال الدين فعلوا العكس، وفصلوا العقيدة عن الشريعة، وزعموا أن العقيدة لا تتعلق بشريعة، ومحلها القلب، لها علاقة خاصة بين الله وعبده، وأما حق القيصر لشؤون الدنيا، له حق أن يدير شؤون الدنيا حسب رغباته، ويفعل ما يشاء" liii.

4) "انغمس رجال الدين في شهوات الدنيا وملذاتها ونسوا الآخرة، عبدوا المال، وسلبوا أموال الناس وممتلكاتهم بظلم ومكر، وفرضوا على الناس التبرع، وأجبروا عامة الناس أن يعملوا في أراضيهم يوما واحدا في كل أسبوع مجانًا، وقد أخذوا أموال الناس بمد الهبات، وكانت الهبات في الظاهرة التي يأخذونها بالترغيب والترهيب" liv.

5) "ضل رجال الدين بإغواء الشيطان، وابتدأوا الرهبانية في دين المسيحية، وهذه الفكرة تغلبت في تهذيب النفوس إلى حد التعذيب، وعدم الاهتمام بنظافة البدن، وأهملت مطالب الجسد على حساب الروح، وحثت على ترك الزواج والاقتراب من النساء" lv.

أسباب الرهبانية: وقد أدت المسيحية إلى الرهبانية للأسباب الآتية:

1) الخطيئة الأصلية أدخلت في المسيحية، وموجز هذه الخطيئة أن سيدنا آدم عليه السلام أكل من الشجرة الممنوعة، وارتكب الخطيئة بفعله هذا، وكانت هذه الخطيئة خطيئة أولى، نقلت آثار هذه الخطيئة من جيل إلى جيل، والجنس البشرى ظل يرسف في أغلال تلك الخطيئة، إلى أن جاء ابن الله الذى صلب نفسه لينقذ البشرية من آثار تلك المعصية. ورجال الدين اقتبسوا جواز الرهبانية من هذه القصة، وقروا للإنسان إنكار نفسه وقتله حتى تمحو آثار الذنوب lvi.

2) وسيدنا عيسى عليه السلام بعث في زمن انغماس الرومان واليهود في لذات الدنيا، وسيدنا عيسى ذكرها بالآخرة، وترك الدنيا المذمومة. وآمن كثير من الناس بتعليماته، مع مرور الزمان حرفوا هذه الفكرة بترك الدنيا المذموم، ونسبوا احتقار الدنيا للمسيح lvii.

3) الرومان ظلم النصارى وأشغلوا النصارى بالأعمال المجانية، وكثيراً من الناس دخلوا في الأديرة فرارًا من طغيان الروم lviii.

4) تحرف الإنجيل وغيروها ولم يبق كلام الله على الأرض لهداية الناس، بدأ رجال الكنيسة، وأدخلوا فيه كثيرا من الخرافات في دين المسيحية، وكذلك تأثروا بأفكار البراهمية والبوذية التي تقهر الجسد على حساب الروح، وكل هذه المفسدات أدخلوها بشكل الرهبانية فى دين المسيحية lix.

كل هذا الغلو والانحراف عن الفطرة السليمة أدى إلى نتيجة عكسية تمامًا، والأديرة أصبحت مركزاً للفجور والفساد بدلًا أن تكون مراكزا لتهذيب النفوس lx.

الأوربا بدأت بالخروج من قيود الكنيسة واستبدادها، تحريك بروتستنت، والحضارة الإسلامية، والثورة الفرنسية لعبت دوراً بالغاً في هذا المجال، لو لا بذل هذه الجهود الثلاثة لما تحرر المجتمع الأوربي من قيود الكنيسة إلى دور العلم والعقل، وسأتحدث عن تلك المؤثرات بالتفصيل إن شاء الله:

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

أثر الحضارة الإسلامية على الغرب

الحضارة الإسلامية نقلت إلى الغرب بطرق أربعة، وهي: **1)** تقدم المسلمون علمياً وفكرياً عندما كانت أوربا في الظلام، وفي نفس الوقت انتقلت الحضارة الإسلامية إلى أوربا، وهذا كان بواسطة التجار المسلمين.

2) بقي الإسلام والمسلمون في الأندلس ثمانية قرون، وهذه الموثرات انتقلت من الأندلس إلى فرنسا أولاً ثم دخل في أماكن أخرى.

3) الطلاب من أوروبا جاءوا ودرسوا العلم عند علما المسلمين ونقلوا أفكارهم إلى بلادهم.

4) استمرت الحروب الصليبية بين المسلمين والنصارى حوالي قرنين، ورجال الغرب عاشوا خلال تلك القرنين في البلاد الإسلامية، ورأوا حضارة المسلمين وثقافتهم، وبدأوا ينقلون بعض من هذه الثقافات إلى بلادهم [lxi].

الكنيسة لم تنظر إلى نقل العلوم من الأندلس إلى أوروبا بنظرة إيجابية، بل كانت نظرتهم سلبية، وكذلك خالفت الكنيسة كل من خالف أفكار الكنيسة، وبهذه الطريقة وقفت الكنيسة ضد العلم، وأنشأت محاكم التفتيش لمقاومة العلم والعلماء، وحكمت هذه المحاكم على العلماء بأشد العقوبات. قال الشيخ عبده: "لما رجع الآلاف من الغزاة الصليبين، وحملوا إلى الناس حضارة المسلمين، بدأت الكنيسة تحارب كل من خالف الكتاب المقدس وتقاليد الكنيسة، أُنشئت محاكم التفتيش لهذه الغاية، من مدة ثمانية سنوات 1481م إلى1499م حكمت على 1020 شخصاً بالإحراق و6860 بالشنق و790323 شخصاً بعقوبات مختلفة فنفذت هذه العقوبات" [lxii].

تحرّك البروتستانت

دور الإصلاح للكنيسة في أوروبا بدأ في القرن السادس عشر عندما قام أرزم وتومس مورون لهذا الغرض، وقاما بإصلاح أحوال الكنيسة، دعا الكنيسة أولاً لإصلاح نفسها، ولكن لم يلتفت رجال الدين إلى هذا الإصلاح، ثم زونجلي وكلفن ومارتن لوثر قاما بالإصلاح، لكن رجال الدين لم يهتموا بآرائهم، هؤلاء المصلحون لم يجدو طريقا لذا التفتوا إلى الحكام وطلبوا المساعدة منهم لإصلاح الكنيسة، ولكن الحكام أيضاً تقاعسوا، فلما يئس هؤلاء المصلحون من الحكام ورجال الكنيسة أرادوا تأسيس مؤسسة خاصة لإقامة الجهود، وأسسوا الكنائس الخاصة [lxiii].

المصلحون طلبوا الخضوع التام لكتابهم المقدس، وأعطوا لكل صاحب فهم حق التفسير،وكذلك ألغوا خلافة المسيح، ورفضوا حق رجال الدين في الغفران على أساس كل نفس ما كسبت، وكذلك حددوا حق الكنيسة للوعظ والإرشاد، وأنكروا الصور، الرهبانية وألوهية المسيح [lxiv]. قال محمد عبده عن البروتستانت: "طالب البروتستانت بالحرية في فهم الكتاب المقدس، وإبطال السلطة على غفران الذنوب، وعبادة الصور، ولكن لم يغيروا شيئاً من المحرفات في الكتاب المقدس باعتقاد أنه نبراس الهداية، وأنه لا يباح للعقل أن ينساق فيها، وهم ركزوا فقط على غلو الرؤساء" [lxv].

الثورة الفرنسية

الفرنسيون انقسموا إلى ثلاث طبقات، وهي: إلى طبقة الملوك، و إلى رجال الدين، وإلى عامة الناس، هولاء الأشراف ملك الارض الواسعة التي استغلوها بواسطة الفلاحين، وحق الضرائب كان عندهم، رجال الدين تمنح امتيازات لا حد لها باسم الدين، إضافة إلى ذلك هم ملكوا الأرض الزراعية، وأما عامة الناس فكانوا في طبقة ثالثة، وواجهوا كثيرا من مشاكل في حياتهم، وتحملوا ظلم الدولة، ودفعوا الضرائب للحكومة، وهيؤوا أنفسهم للحروب ضد أعدائهم، وإضافة إلى ذلك خدموا للكنيسة والأشراف، وكانوا محرومين من أغلب حقوق الإنسانية، زادت الأزمة الاقتصادية في فرنسا لدرجة آلية، وانتشر الجوع في البلد، والناس لم تحملوا هذا الظلم وقاموا ضد هذا النظام البغيض، فهاجم الفلاحون والفقراء قصور الأشراف والأقاليم والأديرة وأحرقوها، وكذلك هاجموا مكاتب الضرائب، وأتلفوا السجلات الرسمية، وطالبوا بإلغاء الضرائب المفروضة، وإلغاء جميع حقوق الأشراف، وإعلان المساواة الكاملة بين جميع المواطنين [lxvi].

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

الأوروبا تحررت من هذه المؤثرات الثلاثة، وتحولت من دور الظلام إلى دور التنوير، فيه تطور العلم، وفتح باب العقل، وترقى الإنسان في مجال المادى، واكتشف فيه وسائل الراحة المتنوعة للإنسان، وكثير من الناس استفادوا مما تقدم المجتمع الغربي في العلوم المادية، ولم يقف المجتمع الأوروبي في هذا الحد، بل بدأت تطور فكرة العلمانية في الغرب أولاً، ثم بدأت فكرة الإلحاد فيها، والأسباب التالية هي التي أدت تحول أوروبا من ضلالة الكنيسة إلى ضلالة العلمانية والإلحاد:

1) الكنيسة ظلمت الناس وسلبت منهم حقوقهم، ومنعتهم عن العلم، لهذا السبب بداية تحرر الناس من سلطان الكنيسة، وبعد ذلك تحرروا من الدين كذلك lxvii.

2) المجتمع الأوروبى تحول إلى الصناعة بعد انهيار الكنيسة، فامتلك الرؤساء المصانع الكبيرة، فظهرت في المجتمع الطبقات المتفاوتة إلى فقراء مظلومين من رأسمالين، والظلم كان جديدًا، ولم يكن البديل عند الكنيسة، ورجال الكنيسة سكت ولم يفعلوا شيئا لحل مشاكلهم، بهذا السبب يئس الناس من الكنيسة، ومالوا إلى الإلحاد lxviii.

3) العلم المادى فتح أبوابًا عظيمة للرفاهية، والناس انغمسوا في الشهوات، وظنوا أن أوروبا تقدمت بعد تحررها من قيود الكنيسة، وانتشر الفكر الخاطيء أن الإلحاد سبب القوة والعلم lxix.

4) لا شك أن الدين بشكل عام يحرم الخبائث، ويمنع الإسراف، والناس قد جهلوا هذه الحقيقة وظنوا أن هذه القيود حجزًا للملذاتهم، وبهذا السبب بعدوا عن الدين للملذاتهم lxx.

5) الناس انشغلوا فى دور الصناعة، ولم يجدوا فرصة لكي يفكروا عن أهدافهم، وحياتهم، وعن خالقهم، وتأثروا بالأفكار المادية، وأصبحوا ملحدين lxxi.

خصائص الحضارة المعاصرة الأوروبية

لا شك أن العلم التجريبي أدى إلى خدمات هائلة، ودخل الإنسان الغربى في دور التنوير، وحياة الناس أصبحت سهلة، لا أحد يستطيع أن ينكر المخترعات التى انتجها العلم، وأضاف طاقة البشرية على الانتاج، ولم يتوقف الناس بهذه الحدود، بل تجاوزها فقاموا يحاربون لكل شيء lxxii.

الحضارة الغربية تقدمت في المجالات التالية :

أولاً: الحضارة الغربية آمنت بالمحسوس، ورفضوا الأمور التى لا تقاس بالحس، وكذلك أنكررت الآخرة والحساب.

ثانيا: الأخلاق عندها ليست حقيقية موضوعية، ولا قيمة ذاتية، وبل هو نتيجة التفاعلات الاقتصادية إذا تغيرت منها الأحوال الاقتصادية تغيرت معها القيم الأخلاقية، ولا يوجد هناك مقياس ثابت الذي تقاس به الأمورlxxiii.

ثالثا: الإنسان لا شيء عند المادين بل هو قبضة من تراب التي لا يملك التصور الروحى، نشأ الإنسان في هذه الأرض كالمخلوقات الأخرى، يأكل ويشرب كما يأكل ويشرب المخلقات الأخرى وحياته تنتهى بالموت. في القرن التاسع عشر ظهر داروين وقال إن الإنسان ارتقى من الحيوانات، وفي اعتقاده أن الإنسان ليس من صنع الخالق وهو نتيجة من نواميس الطبيعية lxxiv.

رابعا: المجتمع الأوروبي انغمسوا في شهوات الدنيا وملذاتها. الغربيون بدأوا يعبدون المال كما كان بنو إسرائيل يعبدون العجل في غياب موسى عليه السلام، والمال أصبح إلهاً جديداً لهم يعبدون المال من دون الله، ويأخذونه بطريق مختلفة، ويحروبون فيما بينهم لأجل المالlxxv. وقال الصحفى الأمريكى المشهور (Gohn Gunther) "إن الإنجليز إنما يعبدون بنك إنجلترا ستة أيام في الأسبوع، ويتوجهون في اليوم السابع إلى الكنيسة" lxxvi.

خامسا: عند المادين قويت العصبية للوطن، وقسموا الناس إلى الشرق والغرب، وجَعلوا الأولَ ليحكم الناس، والثاني ليخضعهم، فجعل الوطن إلها جديدا، وأظهروا الحماسة لوطنهم، وأعطى حق باراليمان ليشرع ما يشاءlxxvii. الغربيون أخذاو هذه الأفكار من الروم واليونان اللتان انحرفتا عن الدين، وشكتا في الدين، وآمنتا بالمحسوس، وعبدتا الأصنام وأغرقتا في ملذات الدنيا واعتزتا بالقومية وتعصبتا لها، والدولة أصبحت عندهما أعز من كل شيء lxxviii.

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

سادسا: ظهرت المذاهب الإلحادية في المجتمع الأوربي فهم أنكروا الحساب والآخرة وحتى أنكروا وجود الله سبحانه وتعالى، عامة الناس تأثروا بهذه الأفكار الضالة وأخرجوا أنفسهم من قيود الدين، والسياسة استقلت عن الدين والأخلاق، والناس انتقلوا من جاهلية قديمة إلى جاهلية جديدة، شرعوا أنفسهم، حرموا الطيبات وأحلوا الخبائث، المرأة بدأت تخرج من بيتها للعمل، وطلبن المساواة الكاملة مع الرجال، فانتشر الشر والفساد في المجتمع، وتفكك فيه نظاما لأسرة، وتشرد الأطفال، وحلت العلاقات الجنسية بين الجنسين بدعوة أنها مسألة بيولوجية.

نتائج البحث :

- ظهور الإنسانية بدأت على الأرض من زمان سيدنا آدم عليه السلام، وآدم عليه السلام يُعدُّ من المنظور القرآني أبو البشر جميعا، وأصل هذا العالم ينتمي إليه، وهو أول إنسان ظهر على سطح الأرض.
- إن الإسلام دين الفطرة، ويلتزم في الإسلام العناية بمتطلبات الروح والجسد معا في الشخصية.
- جعل الله الإنسان سيد الكون وفضله على كثير من مخلقاته، وكذلك جعل للإنسان العبادة غاية خلقه.
- الأوربيون كانوا من أتباع عيسى عليه السلام، والمسيحية تغيرت لم تبق على شكلها الصحيح بعد عيسى عليه السلام، بل مُزجت فيها كثير من الخرافات، والأفكار الفاسدة.
- بعد ذلك جاء رجال الدين وأدخلوا بمزيد من الخرافات في دينهم النصرانية.
- الأوربا بدأت بالخروج من قيود الكنيسة وظلمها، لعبت الحضارة الإسلامية، والثورة الفرنسية، وتحريك بروتستنت دوراً بالغاً في هذا المجال.
- الأوروبا تحررت من هذه المؤثرات الثلاثة، وتحولت من دور الظلام إلى دور التنوير، تطور فيه العلم، وفتح فيه باب العقل، وكذلك ترقى الإنسان في مجال المادي.
- الحضارة الغربية آمنت بالمحسوس، ورفضت التصور الروحي للإنسان، وكذلك أنكررت فكرة الآخرة والحساب.

---

i سورة الكهف: الآية 110.

ii دكتور عبد الرحمن، القرآن وقضايا الإنسان، 15- 20.

iii دكتور يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإنسان (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1983م)، 66.

iv سورة التين: الآية 4.

v دكتور وهبة الزوحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر (دمشق – سورية) 30: 302.

vi محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في جسم الإنسان (الدار الذهبية، للطبع والنشر والتوزيع)، 5-7.

vii الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الأخلاق (بيروت لبنان: الطبعة الأولى 1980 م)، 30.

viii محمد قطب، منهج التربية الإسلامية (الطبعة الرابعة عشرة 1993م)، 123.

ix سورة الأعراف: الآية 32 .

x سورة الملك: الآية 15.

xi البخاري، الجامع الصحيح، حديث: 6139.

xii السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات للعلامة، (دار الفضيلة للنشر والتوزيع 1413هـ)،127.

1 دكتور يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 2001م)، 13.

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

xiv سورة الإسراء: الآية 70.

xv تفسير القرطبي ، 10: 294.

xvi عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن (ط دار الإسلام القاهرة)، 24.

xvii محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في جسم الإنسان، 6–7.

xviii دكتور يوسف حامد العالم، المقاصد العامة للشريعة الإسلامية (المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1994م)، 325 – 350.

xix دكتور محمود ماضي، الوحي والقرآن في المنظور الاستشراقي ونقده (دار الدعوة بطبع والنشر الاسكندرية)، 46.

xx سورة الحج: الآية 46.

xxi ابن تيمية، رسالة في العقل والروح (دار الهجرة للطبعة والنشر، الطبعة الثانية 1988م)، 54.

xxii تفسير القرطبي، 12: 77.

xxiii سورة الإسراء: الآية 85.

xxiv حسن الباش، الإنسان فيميزان القرآن (منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العامية الجماهيرية الليبية طرابلس) ، 6.

xxv دكتور يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإنسان، 70–72.

xxvi محمد قطب، منهج التربية الإسلامية (الطبعة الرابعة عشرة 1993م)، 48–45.

xxvii دكتور عبد الرحمن، القرآن وقضايا الإنسان، 182.

xxviii سورة ق: الآية 16.

xxix سورة الزمر: الآية 42.

xxx دكتور.عمر أبو المجد النعيمي، الروح بين الخلق والبقاء، 14–16.

xxxi سورة يوسف: الآية 53.

xxxii سورة القيامة: الآية 2.

xxxiii ابن تيمية، الرسالة في العقل والروح، 43– 44.

xxxiv سورة الفجر: الآية 27–28.

xxxv دكتور إسماعيل يحيى، حقيقة الإنسان (الكتاب الثالث دار المعارف)، 62– 63.

xxxvi ابن القيم الجوزية، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (دار العلم الفوائد)، 1 : 92–93.

xxxvii سورة الذاريات: الآية 56.

xxxviii ابن تيمية، العبودية (دمشق: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى 1962م)، 44.

xxxix محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، 67.

xl دكتور محمد زمان، وظيفة الاستخلاف في القرآن أستاذ الفكر الإسلامي، 204–208.

xli سورة الإسراء: الآية 70.

xlii سورة الجاثية: الآية 13.

xliii سورة هود: الآية 61.

xliv دكتور سعيد رمضان البوطي (بيروت: دار الفكر المعاصر)، كبرى اليقينيات الكونية، 62.

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

xlv محمد الغزالي، مائة سوال عن الإسلام (الإدارة العامة للنشر)، 55.

xlvi دكتور محمد زمان، وظيفة الاستخلاف في القرآن الكريم، 198-213 .

xlvii أبو الأعلى المودودي، تعريب أحمد أوريس، لخلافة والملك (الكويت: دار القلم، الطبعة الأولى 1978م)، 9-18.

xlviii الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، (المملكة السعودية، الرياض: طبع ونشر 1404هـ)، 16 .

xlix محمد قطب، العلمانيون والإسلام، (طبعة دار الشروق)، 7- 10.

l محمدأسد، الإسلام على مفترق الطريق، (ترجمة الدكتور عمر فروخ، مكتبة دار العلم للملايين) ، 43 - 44 .

li محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، 511.

lii دكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورتها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة (دار الهجرة للنشر)، 80.

liii محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، 13-17.

liv أيضاً، 42-43.

lv مولانا مودودي، النصرانية في ضوء القرآن، باللغة الأردية، (لاهور: ترجمان القرآن)، 101-111.

lvi دكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشئاتها وتطورتها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، 86.

lvii أيضاً، 87.

lviii أيضاً، 89.

lix مولانا مودودي، النصرانية في ضوء القرآن، 100-

lx دكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، العلمانية نشئاتها وتطورتها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، 86.

lxi دكتور عبد اللطيف الصباغ، تاريخ الحديث والمعاصر، 6 -7.

lxii محمد عبده، الإسلام والنصرانية، (دار الحداثة، الطبعة الثالثة 1988م)، 43 –45.

lxiii أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، 217-219.

lxiv أيضاً، 224 - 229.

lxv محمد عبده، الإسلام والنصرانية، 54.

lxvi دكتور عبد المجيد نغبتي، تاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، (دار النهضة العربية سنة الطبيعة 2014م)، 20-36.

lxvii دكتور يوسف القرضاوي، التطرف العلماني في مواجهة الإسلام، (دار الشروق الطبعة الأولى 2001م) ، 19.

lxviii عبدا لرحمن عبد الخالق، لإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، (المملكة العربية السعودية، رياض: للطبع والنشر1403هـ)، 10.

lxix أيضاً، 13-14.

lxx أيضاً، 15- 16.

lxxi أيضاً، 17.

lxxii محمد قطب، العلمانيون والإسلام، 70.

lxxiii محمد قطب، العلمانيون والإسلام، 94.

lxxiv أبو الحسن الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، (لكهنو، دار العلوم ندوه)،207.

lxxv محمد أسد: الإسلام ومفترق الطرق، 4 - 48.

(Online) ISSN 2709-7633 (Print) |ISSN 2709-7641
Publishers: Nobel Institute for New Generation
http://shnakhat.com/index.php/shnakhat/index

lxxvi أبو الحسن الندوي: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، 201.

lxxvii أيضاً، 212–223.

lxxviii أيضاً، 169.